فما امران يخبرهم فيقول الله شهيد بيني وبينكم فان صحا هذا يعني
يشهد لي بالحق وعليكم بالباطل الذين تقولون والحاصل انهم
طلبوا شاهدا مقبول القول يشهد له بالنبوة وهو المراد
بقوله واوحي اليّ هذا القرآن لانذركم به يعني ان الله عزوجل
يشهد لي بالنبوة لانه اوحى الي هذا القرآن وهو معجزة لكم لانكم
اهل الفصاحة البلغاء واصحاب اللسان وقد عجزتم عن معارضته
فكان معجزا واذا كان معجزا كان نزوله على شهادة من الله بانه
رسوله وقيل المراد بقوله لانذركم به يعني اوحي الي هذا القرآن
لاخوفكم به وانذركم مخالفة امر الله عزوجل ومن بلغ يعني
وانذر من بلغه القرآن ممن يأتي بعدي الى يوم القيمة من العرب
والعجم وغيرهم من سائر الامم وكل من بلغ اليه القرآن وسمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم نذير له قال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن
فكأنما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال انس بن مالك ما تأتي
هذه الامة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر وكل
جبار يدعوهم الى الله عزوجل ع عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو اية وحدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الذين اياهم
الكتاب الاية المراد بالذين اوتوا الكتاب علماء اليهود والنصارى
الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان كفار

مكة

مكة لما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا سألنا عنك اليهود والنصارى
فزعموا انهم ليس عندهم ذكرك وانكروا معرفته فبين الله عزوجل
ان شهادتهم له كافية على صحة نبوته وبين في هذه الاية انهم يعرفونه
وانهم كذبوا في قولهم انهم لا يعرفونه وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة واسلم عبد الله بن سلام
قال له عمر بن الخطاب ان الله عزوجل انزل على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم بمكة الذين اتيناهم الكتاب الاية فكيف
هذه المعرفة قال عبد الله بن سلام يا عمر لقد عرفته حين
رأيته كما اعرف ابني وانا اشهد معرفة بمحمد صلى الله عليه وسلم
مني بابني فقال عمر وكيف ذاك قال اشهد ان رسول الله
حقا ولا ادري ما تصنع النساء قوله تعالى الذين خسروا
انفسهم يعني اهلكوا انفسهم وغبنوها واوبقوها في
نار جهنم بانكارهم نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الذين
خسروا انفسهم قولان احدهما انه صفة للذين الاولى
ويكون المقصود من ذلك وعيد المعاندين الذين يعرفون
محمدا صلى الله عليه وسلم ويجحدون نبوته وهم كفار اهل
الكتابين والقول الثاني انه كلام مبتدأ لا تعلق له بالاول
وهم كفار مكة الذين لا يؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم بدليل انهم
لما كانوا لا يخوفون من قبل يعني ليس الامر كما قالوا الورود الى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)